

على الخلاف

«القسام» تتوعد العدو حقوقنا أو الحرب

المقاومة لن تخذل أناسها الذين ضحوا معها خلال الحرب. هذا العهد الذي حمله المقاومون أجبرهم على ألا يتركوا مواقعهم حتى خلال أيام التهدئة فضلا على الخوف من الغدر الإسرائيلي. أمس أكدت المقاومة أنها جديرة بقيادة الشعب الفلسطيني نحو تحقيق متطلبات كانت أحلاما لعشرات السنين

مبعوث وزير الخارجية الأميركي فرانك غراهام، الذي أتى من ألمانيا لعقد لقاءات مع وزير الخارجية ومسؤولين مصريين، لا يزال يعمل على قدم وساق لإنهاء المعضلة، وقد تحمل الساعات المترامنة مع كتابة النص حلا ينقذ الموقف من الاشتعال مجدداً. مع الإشارة إلى مغادرة الوفد الإسرائيلي مطار القاهرة أمس وفق مصادر أمنية في المطار.

هذه الصورة التي أخرجت إلى العلن، أمس، سبقها حديث كثير في الكواليس، لكن اللافت أن وكالة «وفا» التابعة لرئاسة السلطة الفلسطينية في رام الله كانت قد نشرت خبراً بعنوان: «مصدر مقرب من الوفد الفلسطيني: حماس تلعب بالنار»، وما لبثت أن حذفته بعد دقائق، لكن أمكن الحصول على متن الخبر الذي ورد فيه أن «مصدراً مقرباً من الوفد الفلسطيني في القاهرة أعلن أن مصر تتبنى المطالب الفلسطينية كافة، بما فيها موضوعا المطار والميناء، وأنها تتعامل مع وفد فلسطين لكونه يمثل الشرعية ولا تتعامل مع وفد فصائل، كما تحاول «حماس» ترويجه».

وأفاد المصدر، وفق الخبر الذي أتت أوامر سريعة بحذفه، بأن «حماس تحاول زج قضية فتح معبر رفح في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، كان إسرائيل طرف في هذه القضية، رغم علم الحركة بالتفاهم القائم بين القيادتين المصرية والفلسطينية بشأن فتح هذا المعبر منذ تشكيل حكومة الوفاق وقبل انطلاق العدوان الأخير على غزة بحوالي شهر». وهاجم ذلك المصدر تصرفات «حماس» قائلاً: «بداننا نشعر بملامح خطر من عملية تفكيك حالة الوحدة الوطنية، وتأكد لنا من خلال متابعتنا الدقيقة لخطاب حماس الإعلامي حرصها على

إن لم يستطع الساسة عبور النفق السياسي، فقد بات واضحاً أن المقاومين ذوي الخبرة بالانفاق الأرضية يمتلكون القدرة على إخراجهم. على الأقل، هذا ما ظهر في بيان

«كتائب القسام» الذي توافقت «سرايا القدس» وباقي المقاومين عليه. بيان أكد أن الكلمة لمن يحمل الراية ويقاوم جيش العدو، بعيداً عن لعبة المحاور الإقليمية، ولا سيما أن المطلوب إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وذلك في مقابل تسريبات عن تماريزات داخل الوفد الفلسطيني المفاوض في القاهرة، حيث يمارس الجانبان المصري والأميركي ما يستطيعان من ضغوط لخفض سقف مطالب الشعب الفلسطيني، وذلك قبل ساعات من تهدئة يفترض أن تنتهي في الثامنة من صباح اليوم.

أبو عبيدة، المتحدث باسم «القسام»، قال أمس كلاماً مهماً يحتاج إلى تدقيق، لكنه أولاً وأخيراً أرسل إشارات عدة واضحة إلى المكتب السياسي والوفد الفلسطيني المفاوض، مفادها أن عليكم أن تاتوا بالشروط التي أعلنت واتفق عليها بالإجماع، أو «الانسحاب» من القاهرة مباشرة، متعهداً بحرب استنزاف كبيرة تمتد لأشهر وتشمل مطار «بن غوريون» في «تل أبيب»، وذلك إلى «أشهر طويلة»، هذا إن لم يجر «استدراج العدو» إلى البر، حيث ستكون المعركة أكبر مما يتصور «ومقاومتنا وشعبنا جاهزون لدفع الثمن ودخول معركة التحرير».

لا داعي للعودة إلى ذكر كل الإشارات التي رافقت هذه المعركة، وخاصة المتعلقة بتسليح الضفة المحتلة والحديث عن حرب تحريك أو تحرير، لكن الساعات القليلة المقبلة ستحسم الموقف، فيما أن يحقق الفلسطينيون فوق نصرهم خطوة إلى الأمام، وإما أن يكملوا المعركة أمام جيش سرح قبل يومين جنود احتياطه وذهب لبنان، مؤكداً مهمة التفاوض إلى

المصريين والأميركيين. ويظهر واضحاً أن التأكيد الفلسطيني على مطلب الميناء يعني أن الحصار يجب أن يكسر، وأن ما تريد المقاومة الحصول عليه هو مكسب استراتيجي على مدى بعيد، إذ تكون الرقابة على المرفأ أصعب ومجال إدخال ما يريده الفلسطينيون أسهل وخاصة على المجال التجاري، كما يحمل معنى سيادياً كبيراً. وكان لافتاً بعد الخطاب إلى نشر صور أنطوغراف عن مخطط الميناء الذي لم تكمل السلطة بناءه في عهد الراحل ياسر عرفات. ونقلت عن مؤسسة حقوقية تحذيرها من أن رفض الاحتلال إنشاء ممر مائي لغزة يبقي حصار القطاع مستمراً «ولا يخدم الاستقرار في المنطقة».

ورغم ذلك، لم يغلق أبو عبيدة الباب أمام الوفد أو حتى الوسيط، معطياً إياهم وقتاً لإنهاء «العبة المراوغة» حتى ساعات الصباح الباكرة، وحديثه عن الموافقة «المبدئية ثم بحث التفاصيل لاحقاً» بشي بذلك، من دون أن يعني انتفاء إمكانية التفاوض تحت النار لاحقاً. وحتى وقت متأخر من مساء أمس، كان

تميز نفسها عن الوفد الموحد عبر تسريب أخبار وروايات خاصة لقناة الجزيرة، وأخرى مساندة لها، رغم الاتفاق على ألا يدلى بتصريحات لوسائل الإعلام في المرحلة الحالية»، ما دفعه إلى التعبير عن قلقه «من أن يؤدي الخطاب الإعلامي الموجه من حماس إلى استفزاز مصر وإحباط جهودها لإيقاف العدوان نهائياً، وذلك لمصلحة قوى إقليمية كانت قد حاولت استخدام الدم الفلسطيني لتأكيد حضورها وفعاليتها في الإقليم ومن أجل تصفية حساباتها مع مصر، والمتاجرة بدماء أطفال ونساء غزة مقابل ملايين الدولارات المدفوعة لقياداتها المستريحة». على الجانب المصري (القاهرة، إيمان إبراهيم)، تنبه مصادر أمنية مصرية، «الأخبار»، إلى محاولات «حماس» دخول المفاوضات كأنها لاعب رئيسي في حال توقيع أي اتفاقية أمنية مع إسرائيل. وتضيف إن «انقسام الفصائل الفلسطينية ساعد على إحباط المفاوضات أكثر من مرة، وهو ما استغلته إسرائيل للإعلان أنها ستؤمن المستوطنات وتُسحب، ما يعيد الجهود إلى مربع الصفر».

إسرائيلياً، (علي حيدر)، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الجيش موشي يعلون أعطيا أوامرها للجيش من أجل الاستعداد جيداً لأي سيناريو محتمل بعد الثامنة صباحاً. ووفقاً للصحيفة، فإن جيش الاحتلال «سيرد بكل ما أوتي من قوة إن أطلقت المقاومة الفلسطينية الصواريخ بعد انتهاء التهدئة»، وهو التحذير نفسه الذي نقله وزير الإعلام الإسرائيلي وعضو الكابنيت، غلعاد أردان.

وبموازاة رفع مستوى التهديدات المتبادلة بين إسرائيل والمقاومة في غزة، سربت تل أبيب مواقفها من القضايا المطروحة على طاولة التفاوض في القاهرة. وفي محاولة لخفض سقف الرهانات لدى الطرف الفلسطيني، ووضع سقف لمال المفاوضات، ذكرت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي أن القيادة الإسرائيلية على استعداد للموافقة على توسيع منطقة الصيد البحري وإدخال الأموال إلى القطاع من أجل دفع الرواتب، مع منح تسهيلات لحركة الأفراد فقط، عبر معبر إيرز.

وأوضحت القناة أن إسرائيل ترفض

أيضاً في السياق نفسه، عبرت تل

أبيب عن رؤيتها، وفق القناة العبرية، بأن معبر رفح هو قضية فلسطينية - مصرية، ليس إلا. ولجهة مواد البناء، ذكرت القناة الأولى أن هناك موافقة

على إدخالها لإعادة بناء القطاع، لكن تحت إشراف دولي فقط، وحذرت من إدخال مواد متعددة الاستخدام، وأوضحت القناة أن إسرائيل ترفض

أي التزماء، وثبت أن المقاومة أبدت قدراً من المرونة من دون أي تنازل على مستوى المضمون المتصل بمطالب الشعب الفلسطيني. وتجلت أهمية رسائل المقاومة لكونها أثبتت جديتها واستعدادها الفعلي للعودة إلى خيار القتال، وهو أمر على

مطلقاً بناء ميناء بحري ومطار. وفي ما يتعلق بالأسرى، شددت إسرائيل على رفضها إطلاق سراح أسرى صفقة غلعاد شاليط، فيما أعربت عن استعدادها للإفراج عن أسرى الدفعة الرابعة كبادرة حسن نية، تجاه أبو مازن فقط. في سياق متصل، رأى العدو أن من حقه العمل مستقبلاً ضد الانفاق، ومواصلة الاغتيالات.

وجاءت تصريحات أمس المتبادلة لتكشف زيف الصورة التي حاولت إسرائيل تسويقها، وفيها أن فصائل المقاومة عادت ورضخت للمبادرة المصرية التي نصت على الالتزام بوقف النار، من دون أي التزماء، وثبت أن المقاومة أبدت قدراً من المرونة من دون أي تنازل على مستوى المضمون المتصل بمطالب الشعب الفلسطيني.

وتجلت أهمية رسائل المقاومة لكونها أثبتت جديتها واستعدادها الفعلي للعودة إلى خيار القتال، وهو أمر على



خرج آلاف الغزيين أمس في مسيرات احتفاء بمقاومتهم (الأناضول)

مطلقاً بناء ميناء بحري ومطار. وفي ما يتعلق بالأسرى، شددت إسرائيل على رفضها إطلاق سراح أسرى صفقة غلعاد شاليط، فيما أعربت عن استعدادها للإفراج عن أسرى الدفعة الرابعة كبادرة حسن نية، تجاه أبو مازن فقط. في سياق متصل، رأى العدو أن من حقه العمل مستقبلاً ضد الانفاق، ومواصلة الاغتيالات.

وجاءت تصريحات أمس المتبادلة لتكشف زيف الصورة التي حاولت إسرائيل تسويقها، وفيها أن فصائل المقاومة عادت ورضخت للمبادرة المصرية التي نصت على الالتزام بوقف النار، من دون أي التزماء، وثبت أن المقاومة أبدت قدراً من المرونة من دون أي تنازل على مستوى المضمون المتصل بمطالب الشعب الفلسطيني.

وتجلت أهمية رسائل المقاومة لكونها أثبتت جديتها واستعدادها الفعلي للعودة إلى خيار القتال، وهو أمر على

مطلقاً بناء ميناء بحري ومطار. وفي ما يتعلق بالأسرى، شددت إسرائيل على رفضها إطلاق سراح أسرى صفقة غلعاد شاليط، فيما أعربت عن استعدادها للإفراج عن أسرى الدفعة الرابعة كبادرة حسن نية، تجاه أبو مازن فقط. في سياق متصل، رأى العدو أن من حقه العمل مستقبلاً ضد الانفاق، ومواصلة الاغتيالات.

وجاءت تصريحات أمس المتبادلة لتكشف زيف الصورة التي حاولت إسرائيل تسويقها، وفيها أن فصائل المقاومة عادت ورضخت للمبادرة المصرية التي نصت على الالتزام بوقف النار، من دون أي التزماء، وثبت أن المقاومة أبدت قدراً من المرونة من دون أي تنازل على مستوى المضمون المتصل بمطالب الشعب الفلسطيني.

وتجلت أهمية رسائل المقاومة لكونها أثبتت جديتها واستعدادها الفعلي للعودة إلى خيار القتال، وهو أمر على

مطلقاً بناء ميناء بحري ومطار. وفي ما يتعلق بالأسرى، شددت إسرائيل على رفضها إطلاق سراح أسرى صفقة غلعاد شاليط، فيما أعربت عن استعدادها للإفراج عن أسرى الدفعة الرابعة كبادرة حسن نية، تجاه أبو مازن فقط. في سياق متصل، رأى العدو أن من حقه العمل مستقبلاً ضد الانفاق، ومواصلة الاغتيالات.

وجاءت تصريحات أمس المتبادلة لتكشف زيف الصورة التي حاولت إسرائيل تسويقها، وفيها أن فصائل المقاومة عادت ورضخت للمبادرة المصرية التي نصت على الالتزام بوقف النار، من دون أي التزماء، وثبت أن المقاومة أبدت قدراً من المرونة من دون أي تنازل على مستوى المضمون المتصل بمطالب الشعب الفلسطيني.

وتجلت أهمية رسائل المقاومة لكونها أثبتت جديتها واستعدادها الفعلي للعودة إلى خيار القتال، وهو أمر على

مطلقاً بناء ميناء بحري ومطار. وفي ما يتعلق بالأسرى، شددت إسرائيل على رفضها إطلاق سراح أسرى صفقة غلعاد شاليط، فيما أعربت عن استعدادها للإفراج عن أسرى الدفعة الرابعة كبادرة حسن نية، تجاه أبو مازن فقط. في سياق متصل، رأى العدو أن من حقه العمل مستقبلاً ضد الانفاق، ومواصلة الاغتيالات.

وجاءت تصريحات أمس المتبادلة لتكشف زيف الصورة التي حاولت إسرائيل تسويقها، وفيها أن فصائل المقاومة عادت ورضخت للمبادرة المصرية التي نصت على الالتزام بوقف النار، من دون أي التزماء، وثبت أن المقاومة أبدت قدراً من المرونة من دون أي تنازل على مستوى المضمون المتصل بمطالب الشعب الفلسطيني.

سيدي رئيس الحكومة... بالله عليك لا تقل انتصرنا!

وسال ليفي «مزوري الانتصار» عن طمس طلب «حماس» خروج الجيش الإسرائيلي من القطاع كشرط للهدنة، وهو الشرط الذي امتثلت إسرائيل أمامه. وماذا عن تجاهل حقيقة أن تل أبيب أصبحت فجأة مستعدة، وبعد الحرب، للتباحث مع ممثلي حكومة الوحدة الفلسطينية؟ اليس في ذلك إنجاز لـ«حماس»؟

صحيفة «يديعوت أحرونوت» ركزت في مقالها الافتتاحي حول استطلاع للرأي نشر في أعقاب الإعلان عن الهدنة المؤقتة، كان قد أظهر أن 21 في المئة من الإسرائيليين يعتقدون بأن الجيش الإسرائيلي هو المنتصر، بينما الـ 45 في المئة من الإسرائيليين، فتري أن نتيجة وسطية، بين بين، وهو تعبير آخر الأكتئاب الذي تفتش في أوساطنا وعن إضاعة الفرصة».

على مواصلة الحرب، وهو خائف من سقوط قتلى في صفوفه ومن إمكان أن ينجح الفلسطينيون في اختطاف جندي، ومن هنا أقول لرئيس الحكومة: «أستخلفك بالله أن لا تطلق على نتيجة هذه الحرب انتصاراً، لأنها هزيمة، وهي هزيمة ستسبب بهجرة المستوطنين، وليس من مستوطنات غلاف قطاع غزة وحسب، بل وأيضاً من المدن الجنوبية الكبرى، عسقلان وبئر السبع وأسدود». من جهته، كتب عدعون ليفي في صحيفة «هآرتس»، هازناً من «فرقة الإنشاد التي تزور النصر الإسرائيلي في غزة»، والتي تزور هزيمة «حماس» مقابل تزوير نصر إسرائيل. وأضاف: «قد زورت قبل ذلك وحدة الشعب وثباته الصلب، وزورت بطولة الجيش وأخلاقه. وهي تزور كل رشقات الانتقاد من العالم باعتبارها معادية للسامية. هكذا هي فرقة الإنشاد الوطنية، إنها فرقة التزوير».

هو أبو الهزيمة نفسها. وتساءلت الصحفية: «ما العمل في حال عدم نجاح الاقتراح المصري في تقليص قدرة الفصائل الفلسطينية إلى الحجم المرغوب فيه، وما هو سيناريو نتنياهو إذا فشلت الاتصالات» في القاهرة؟ وكتب مناحم بن في موقع «واللاه» الإخباري، مقالة تهكمية ضد صنع القرار في تل أبيب، وما سماه وكلاء الحكومة من الإغلاميين والكتاب، الذين سارعوا إلى الإعلان عن الانتصار في غزة، مشيراً إلى أن نتيجة الحرب لا تمثل في الواقع سوى «هزيمة مدوية». وأشار بن إلى أن «جيشنا انسحب من قطاع غزة ذليلاً، ومن دون أن يحقق الأهداف التي حددتها الحكومة، وعلى رأسها القضاء على قدرات حماس العسكرية، وسمح لها بالاحتفاظ بقوتها، ما يعني أن الجولة المقبلة ليست إلا مسألة وقت لا أكثر». وأوضح بن أن الجيش لم يعد قادراً

يحيى دبوقة

إسرائيل، وللأسف الشديد، لم تنتصر. لم نستوعب دروس حرب لبنان الثانية، والكثير من الأخطاء كررت نفسها. هذا ما خلصت إليه صحيفة «معاريف»، في مقال تحليلي نشرته أمس تحت عنوان «لماذا لم ننتصر؟». وأشارت الصحيفة في معرض عرضها لأسباب عدم الانتصار إلى أن الجيش عانى من «استخبارات معطوبة» في مقابل رغبة العدو في المواجهة واندفاعه إليها و«استراتيجية انفاق لم تكن معروفة لاستخباراتنا الفاخرة، أو الفاخرة زيادة عن اللزوم».

وأضافت «معاريف» إن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الحرب، موشيه يعلون، اللذين عرفا بتهديداتهما اللفظية أمام الكاميرات، كانا مترددين يبحثان عن تسويات وعن حلول وسط، علماً بأن الحذر